المخربشات العربية بجبانة العرائس القبطية بواحة الداخلة دراسة أثرية فنية

د / محمود محمد صالح
المشرف علي منطقة اثار شرق الداخلة بالوادي الجديد

ملخص البحث

ارتبط تاريخ مصر القبطي بالتاريخ الديني للمسيحية في مصر مع أن تاريخ الأقباط هو تاريخ حضاري في المقام الأول وليس تاريخ ديني وان كان الدين عنصر مهم من عناصر الثقافة وخاصة ثقافة المصريين الذين وصفهم هيرودوت بالتدين، ويظهر ذلك واضحا من خلال الآثار التي خلفوها وخاصة في الواحات.
ونظرا لاضطهاد الرومان للمسيحيين، لم تظهر لهم منشآت دينية طوال القرون الأولى من انتشار المسيحية، فقد كانوا يمارسون عباداتهم في المقابر والسراديب، وفى بعض المعابد الوثنية والكهوف، كما كانوا أحيانا يتعبدون سرا في بيت من البيوت بعد عمل شرقية به، وقد ظلوا على هذا الحال إلى أن أعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية ثم اعترف بها الدين الرسمي الوحيد للبلاد.
جبانة العرائس منطقة صحراوية تحيط بها التلال المرتفعة وتتضمن هذه الجبانة تسع أضرحة قبطية مبنية بالطوب اللبن، تأتي أهمية جبانة العرائس فيما تحمله من مخربشات عربية سجلت على جدرانها المسافرون من القوافل التي تمر بالجبانة، وجرت العادة ان تستريح هذه القوافل في داخل مقابر تلك الجبانة، واعتادوا الإقامة لأيام عديدة في حجراتها وكأنهم يعيشون داخل مدينة.
تهدف الدراسة إلى دراسة هذه المخربشات التي نقشت وطرق تنفيذها من حيث الشكل والمضمون.

الكلمات الدالة:
واحة – الواحات الداخلة – الأقباط – مخربشات – جبانة – العرايس – مزارات – البجوات .

مقدمة

تحظى دراسة المخربشات الكتابية بأهمية كبيرة من نواح عديدة حيث تساعدنا في تحديد الفترة التاريخية خاصة إذا ذُكر فيها تاريخ المخربشة، نلاحظ أن هذه المخربشات تتضمن الحقائق التاريخية عن الحقب التاريخية المختلفة للحاكم والوزراء والأمراء، وهذا ما يساعدنا في تحديد تلك الفترات المتتالية.
تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعكس لنا الأهمية المكانية لجبانة العرايس وأسماء الزائرين الذين استقروا بها وإظهار الدور التاريخي الهام لجبانة العرايس الذي لعبته في تلك الحقبة الزمنية.

ما هي الواحـــــــــــــة؟

تطلق كلمة واحة [١] في اللغة العربية على منخفض من الارض الصالحة للزراعة في منطقة صحراوية وهى مشتقة من اللفظة المصرية القديمة Wh3T[٢] التي تعنى المرجل او الغلاية واستخدم اللفظ ليدل على شيء اجوف يحتفظ بالسوائل وذلك فيما يحتمل لتشابه شكل المرجل مع شكل الواحة المنخفضة في الصحراء وبها عيون المياه [٣].

وفي اللغة اليونانية عرفت باسم "Oasis" "Οασις" وفى اللغة القبطية كانت تنطق "واهة" أو " واه " ، ويقصد بالبقع المسكونة الواحات[٤]، وفي موضع أخر يصف الواحات بأنها مثل جزر في بحر[٥]. **(خريطة ١)** .

الموقع الجغرافي العام للواحـــــــــــات:

قبل الحديث عن موقع الواحات[٦] نود أن نشير إلى أن الصحارى المصرية ليست إلا جزءا من الحزام الصحراوي الكبير الذى يبدأ من ساحل المحيط الأطلسي في شمال أفريقيا ويمتد الى البحر الأحمر وسيناء وشبه الجزيرة العربية والعراق ويستمر نحو الشرق حتى يصل الى اواسط آسيا وتقع جميع واحات مصر فى الصحراء الغربية والتي تشغل أكثر من ثلثى مساحة مصر كلها وهى من اشد مناطق العالم جفافا وفى جنوبى هذه الصحراء هضبة مرتفعة من الحجر الرملى النوبى تمتد من جبال العوينات (ارتفاعها يزيد عن ١٨٠٠مترا) ثم تهبط تدريجيا حتى تصل الى المنخفض التى توجد به الواحات الخارجة و الداخلة وفى شمال هذا المنخفض نجد هضبة من الحجر الجيري ترتقى نحو ٥٠٠ مترا عن سطح البحر وتمتد الى منخفض الفرافرة والبحرية ثم يستمر سطح الهضبة في الانحدار وهو متجه شمالا إلى أن ينتهى بمنخفض كبير تصل بعض اجزائه في بعض انخفاضها الى ما تحت سطح البحر مثل منخفض واحة سيوة([٧]) ومنخفض القطارة[١]

الطرق والدروب بين الواحـــــــــــات:

ربطت الطرق الصحراوية بين الواحات بعضها ببعض فقد اتصلت واحة الخارجة بالواحة الداخلة بطريقين رئيسيين ويربطهما بوادي النيل وهما:

(١) طريق الغباري:

يصل بين واحة الداخلة وبين مدينة الخارجة، ويبلغ طوله ١٥٥ كم الي تنيدة، وهو صالح لسير السيارات [٨].

(٢) درب الطويل:

يخرج من أسيوط متجهاً نحو الواحات الداخلة على مسيرة ٦٥كم من بلاط يتفرع منه فرع يتجه الي بلاط حيث يلتقي "درب الغباري" والاخر يتجه نحو القصر ممتداً الي الفرافرة وهو صالح لسير السيارات فيما بين اسيوط وبلاط. [٩]

يلتقي درب الطويل بعد تفرعه نحو القصر من نقطة التفرع "بدرب الخشي" الذي يمضي معه الي القصر [١٠].

(٣) درب الخشي:

يصل أسيوط رأساً بالقصر في واحة الداخلة وهو صالح لسير السيارات ثم يمضي الي الفرافرة [١١]

(٤) درب الطرفاوي:

يبدأ من موط متجهاً نحو الجنوب حيث يلتقي بدرب الأربعين عند (واح الشب) وطوله ٣٥٠ كم.

غير أن أهم الطرق جميعا (درب الأربعين) الذى اتبعه حرخوف في رحلته الثالثة الى بلاد أيام ويبدأ من مدينة أسيوط ثم يخترق الصحراء مارا بالواحات الى دارفور بالسودان وقد ارتبطت هذه الطرق بوقوع العديد من بلدان الواحات عليها من ذلك وقوع بلدة بلاط بالواحات الداخلة علي درب الأربعين

ودرب الطويل ووقوع بلدة القصر على درب الغبارى، وقد أسهم ذلك بدور واضح في التفاعل الحضاري بين هذه البلدان وما يمر بهذه الطرق من قوافل تجارية فكان لذلك تأثيره الواضح في شتى مناحي الحياة، وخاصة في عمارة هذه البلدان، ولقد كان اختيار مواقع المدن مرتبطا غالبا بالأقاليم وبالطرق التجارية المهمة التي تمكنها من توفير احتياجاتها، وتصدير انتاجها [١٢] .

الموقع

تتبع واحة الداخلة [١٣] محافظة الوادي الجديد وهي المحافظة التي تضم ثلاث واحات من بين الواحات الخمس [١٤] التي تضمها أرض مصر وهذه الواحات الثلاث هي: الخارجة والداخلة والخارجة، أما الواحتين الأخرتين هما البحرية تتبع محافظة الجيزة وسيوة وتتبع محافظة مطروح وكلاهما تقع في الصحراء الغربية [١٥].

تقع الداخلة إلى الشمال الغربي من الخارجة، و كانت تسمى في العصر الفرعوني كنموت (kenmu)، وفي العصر الروماني عرفت باسم (Mwthis)، وحتى عام ٣٠٧ م كانت واحة الداخلة جزءاً من إقليم هيبس، ولكنها تحولت إلى إقليم يعرف باسم إقليم موط بعد ذلك التاريخ[١٦] **(خريطة٢)** .

يقع منخفض الواحات الداخلة[١٧] بين دائرتي عرض ٢٥-٢٦° شمالاً، وخطي طول ٢٨-٣° شرقاً، ويقع إلي الغرب من نهر النيل بحوالي ٣٠٠ كم ، وتقدر مساحته بنصف مساحة منخفض الخارجة [١٨] .

واحة الداخلة تبعد عن الخارجة ١٩٠ كم [١٩]، كانت تسمي قديما موت (الثالوث آمون وموت وخنسو)، حرفت الآن لتكون موط وهي العاصمة [٢٠] .

ويمتد بشكل عرضي بعكس منخفض الخارجة الممتد بشكل طولي ويحده من الشمال جرف منخفض الخارجة، ومن الشرق والغرب تغطيه الرمال السافية، أما من الجنوب فالمنخفض مفتوح على الصحراء بدون حافة مثل منخفض الخارجة، ويتميز المنخفض بانخفاض منسوب جزئه الشرقي من تنيدة، وقاع المنخفض يخلو من التلال المنعزلة، وأهم ما يميز انتشار التراكمات الرملية التي تمتد في شكل كثبان رملية طولية تأخذ محاورها الاتجاه الشمال الشرقي – الجنوبي الغربي باتساع حوالي ١٠ كم وطول حوالي ١٠٠ كم [٢١].

المساحة

تشغل الواحات المصرية [٢٢] عموما مساحة كبيرة من مساحة مصر تصل إلى٤٢./. من مساحة مصر. والواحات الداخلة جزء أو واحة من هذه الواحات تشغل مساحة كبيرة في الصحراء الغربية [٢٣]

ورد في نصوص معبد إدفو ذكراً لسبع واحات مصرية هي:- الداخلة, الخارجة, الفرافرة , سيوه ، البحرية, وادي النطرون, وربما المنطقة الواقعة بين الفرافرة والبحرية والتي تسمى الحيز. ولعل أقدم ذكر للواحات يعود لعهد الأسرة السادسة حينما ذكر حرخوف[٢٤] حاكم أسوان في عهد الملك ببي الثاني أنه قد سلك طريق الواحات، واستمرت الإشارة في النصوص إلى الواحات[٢٥] حتى عصر الانتقال الأول وعهد الملك منتوحتب الثاني[٢٦].

ينقسم سكان الواحات عنصريا الي قسمين رئيسين:

التحنو Thno ويسكنون سيوة والبحرية، التمحو Tmhw ويستوطنون الفرافرة والخارجة والداخلة حتى حدود السودان والغالبية العظمى من سكان الواحات الثلاث السابقة من العنصر الحامي بيض البشرة يختلفون من العنصر العربي البدوي [٢٧] إلا انه في العصر الحجري الحديث هجر السكان هذه الواحات، نتيجة طمر ينابيع المياه الطبيعية بالرمال وزحف الكثبان الرملية عليها، واستمر هذا الحال إلي عصر ما قبل الأسرات [٢٨] .

ظهور المسيحية في مصر

حكم البطالمة([٢٩]) مصر من الإسكندرية منذ بطليموس الأول حتى كيلوباترا السابعة دون أحداث أي قلاقل في مصر حافظوا على العادات والتقاليد والثقافات المصرية ولم يفرضوا ديانة أو لغة على المصريين حتى سنة ٣٠ قبل الميلاد إلى أن أتى الرومان([٣٠]) إلى مصر وقضوا على الدولة البطلمية واحتلوا مصر وحولوها من مملكة مستقلة إلى ولاية رومانية يحكمها نائب عن الإمبراطور الروماني مهمته جمع اكبر قدر من الضرائب ونقل الغلال إلى روما لملء خزائن الإمبراطورية الرومانية بالمال والغلال بالإضافة إلى تطبيق القوانين والشريعة الرومانية على المصريين، واستمر حكم الرومان لمصر ٦٧عام انتهى بدخول الإسلام مصر على يد عمرو بن العاص([٣١]) .

دخلت المسيحية مصر خلال حكم الرومان في النصف الأول من القرن الأول الميلادي على يد القديس مرقص[٣٢] ويكاد يجمع الباحثون والمؤرخون على انه أول من بشر بالدين المسيحي فهو يعد ضمن السبعين رسولا الذين تفرقوا في أنحاء البلاد للدعوة للدين الجديد [٣٣]

أما بالنسبة للمكان الذي نفذت منه المسيحية إلى مصر فالبعض يشير إلى انه مدينة الإسكندرية حيث هيأت لها الظروف الجغرافية أن تكون من أكبر الموانئ في شرق البحر الأبيض المتوسط خلال القرن الأول الميلادي فكان يفد إليها الناس من أسيا الصغرى وسوريا وغيرها ...والبعض يرى أن شبه جزيرة سيناء كانت هي الأخرى من المناطق التي دخلت منها المسيحية إلى مصر ([٣٤]) .

ونجد انه قبل دخول المسيحية مصر كان المصريون في عصر البطالمة وكذلك الرومان الذين حكموا مصر من مدينة الإسكندرية كانوا قد التفوا حول معابدهم وكهنتهم في الصعيد والدلتا وبقيت الإسكندرية في معزل عن باقي مدن مصر وحافظت مصر على هويتها وقوميتها المصرية ولكن كان دخول المسيحية مصر له اثر سلبي على الثقافة المصرية القديمة وكذلك اللغة المصرية القديمة لكن اللغة القبطية استخدمت حروف يونانية مما جعلها تصعب في قراءتها على المصريين وبدخول المسيحية هدمت المعابد الفرعونية والبطلمية وحولت إلى كنائس وصوامع .[٣٥]

ووصل العذاب والانتقام من أقباط مصر الذين اعتنقوا المسيحية ذروته في عهد الإمبراطور **دقلديانوس([٣٦])** (٢٨٤- ٣٠٥م) الذي قام بمجزرة ضد مسيحي مصر في عام ٢٨٤م[٣٧]، وبسبب هذا الاضطهاد والعذاب الذي تعرض له الأقباط في مصر، وبسبب فساد المجتمع الروماني أضطر البعض أن يرحل إلى صحراء مصر بعيداً عن ظلم الرمان، لينجوا بأنفسهم وأرواحهم لممارسة شعائرهم الدينية، فكانت مصر أول بلاد العالم إلى شهدت مولد الرهبانية والديرية [٣٨].

الأقباط فى الواحات الداخلة

ارتبط تاريخ مصر القبطي[٣٩] بالتاريخ الديني للمسيحية في مصر مع أن تاريخ الأقباط هو تاريخ حضاري في المقام الأول وليس تاريخ ديني وان كان الدين عنصر مهم من عناصر الثقافة وخاصة ثقافة المصريين الذين وصفهم هيرودوت بالتدين، ويظهر ذلك واضحا من خلال الآثار التي خلفوها وخاصة في الواحات[٤٠] **خريطة (٣)**

حيث أتوا إلى الواحات هروباً من الاضطهاد الروماني لهم وأملاً في إحياء ديانتهم التي أراد الرومان القضاء عليها وكان هذا سببا كافيا لإقامة حضارة متكاملة وتعمير الصحاري بعمائرهم من كنائس وأديرة ومنازل قبطية .

الواحات الداخلة قبل استقبال الأقباط

وفي الفترة القبطية أطلق عليها أسم (wahi)، أي العامرة ، وعندما دخلها العرب سنة ٦٥١ م لم يغيروا التسمية وعرفت باسم الواحات .

وكان لطبيعة وجغرافية المنطقة حيث الصحراء الممتدة والجبال المحيطة بالوادي أثر كبير في انتشار الرهبنة والكنائس والأديرة حيث جذبت هذه الطبيعة محبي النسك.

كانت الواحات الداخلة قديما تسمى موت أي (الثالوث أمون وموت خنسو) وحرفت الآن لتكون موط وهي العاصمة [٤١] .

اختيار الأقباط للواحات للنزوح إليها

من الملاحظ أن بعض الآباء والرهبان قد لجئوا إلى الواحات لعدة أسباب نذكر منها:

- الرغبة في التقشف والتبتل والهدوء والتأمل ومحاربة النفس البشرية والزهد في الحياة لتحقيق الرهبنة معتمدين في ذلك على مبادئ الطاعة والفقر الاختياري والعفة والطهارة، ولتحقيق هذا لابد من العزلة والفرار إلى الصحراء [٤٢] .
- فقد أثرت بيئة الصحراء في جذب الأقباط إلى الواحات حيث المساحات الواسعة والرمال التي ساهمت في عمارة الأديرة فقد أحاطوا الأديرة بأسوار لحمايتها من الكثبان الرملية فكان هذا جانب دفاعي لحماية الأديرة، وكذلك يحدد الملكية القضائية، ويشعر من بداخله بالتضامن، وهو فاصل بين مجتمع الرهبنة وغيره من المجتمع الخارجي [٤٣].
- كذلك وفرة الموارد اللازمة في عملية البناء حيث استخدموا الطوب اللبن والحجارة في عمائرهم وهى عناصر محلية .
- وفرة المياه خاصة مياه الآبار والعيون للاستفادة منها كمياه للشرب واستغلالها فى عملية الزراعة .
- وكذلك بعد الواحات عن مراكز الاضطهاد في مصر.
- وجود حضارات سابقة في الواحات جعلتهم يطمئنون للمنطقة ولم تكن مجازفة منهم أن ينزحوا إلى منطقة مجهولة بل كانت منطقة ذات حضارة سابقة.

- استغلال المناطق المرتفعة في بناء عمائرهم للاستفادة من اعتدال الحرارة وكذلك تأسيس عمائرهم على الجبال حيث التربة الصخرية التي تفيد في قوة الأثاثات للأبنية المشيدة عليها .

الحضارة القبطية في الواحات الداخلة .

الباحث في حضارة الواحات الداخلة القديمة يجد أنها في غالبيتها حضارة قبطية حيث من الملاحظ كثرة المواقع الأثرية ذات الطابع القبطي المتناثرة في كل مكان حيث يظن الباحث لأول وهلة أن حضارة الواحات الداخلة هي حضارة قبطية، وهذه الحضارة أخذت في الازدهار تدريجيا من لا شيء إلى الظهور والوضوح شيئا فشيئا إلى أن أثبتت وجودها، فنجد انه عند مجيء الأقباط إلى الواحات الداخلة جاءوا فارين من الاضطهاد الروماني فجاءت عمائرهم بسيطة وكذلك بعيدة في الصحراء وذلك لتحقيق اكبر قدر من الأمان حيث التحصن بمثل هذه المناطق والعيش في تلك المناطق لم يكن أمرا صعبا فقد كانت هناك حضارات سابقة قامت في تلك المناطق حيث توافر كل مقومات الحياة أهمها عنصر المياه حيث الآبار والعيون والتي أتى الأقباط وبجوا هذه الآبار والعيون القديمة وأقاموا حياه كاملة من بناء المدن القبطية من منازل ودور عبادة من كنائس وأديرة ومصانع كما هو الحال في كل من اسمنت الخراب وعين السبيل وعين الجديدة وهذه المناطق في انتظار المزيد من أعمال الحفائر لتكشف لنا المزيد من أسرار الحضارة القبطية في الواحات الداخلة، كما انشأ الأقباط أديرة مستقلة خاصة بالرهبان .([٤٤])

فبوجود الكنائس والأديرة تحقق الجانب الديني أما الجانب الاقتصادي فيظهر واضحاً في ازدهار الزراعة وخاصة زراعة الغلال حيث كان يطلق على الواحات سلة غلال روما، وكذلك الصناعة حيث ازدهرت صناعة السلال والتي كانت تعتمد في صناعتها على زراعة النخيل وهى عبارة عن سلة ذات غطاء تستخدم في حفظ الطعام وكذلك ازدهار صناعة الحصر باستخدام نبات السمار الذي كان ومازال ينمو على مجارى المياه بكثرة، وكذلك ازدهار صناعة الفخار ..أما من الناحية التجارية فقد كان هناك تبادل تجارى يتم بين الواحات وغيرها من باقي أقاليم فقد كان هناك طريق درب الأربعين والذي كانت تمر به القوافل التجارية التي تأتى محملة بالبضائع وتخرج محملة كذلك لتسويق البضائع المحلية وبذلك تتحقق المنفعة وتنتعش الحياة ليحقق ازدهار كلا من الزراعة والصناعة والتجارة حضارة الأقباط في الواحات الداخلة .

جبانة العرائس بواحة الداخلة

الموقع

جبانة العرائس تقع في الجنوب الشرقي من مدينة موط مركز الداخلة وتبعد عنها حوالي ٢٥ كم وهي منطقة صحراوية تحيط بها التلال المرتفعة ([٤٥]) .

سبب التسمية

سميت بهذا الاسم حسبما توارثت الاقوال أن أهالي المنطقة كانوا يقومون بقضاء أسبوع بعد الزواج في هذه المنطقة لاعتقادهم أن تلك العادة تجلب عليهم البركة والخير، وأغلب الظن أن اسم المنطقة يرجع الي وجود التماثيل القديمة التي كانت موجودة بالمقابر الرومانية في الصخر والموجودة بالمنطقة.

تاريخ المنطقة

يرجع تاريخها الي العصر الروماني والفترة القبطية.

التخطيط العام لجبانة العرائس

تتضمن الجبانة تسع اضرحة قبطية، سبعة منها بحالة جيدة وأثنان مهدمان وجميع الاضرحة مغطاة إما بقبة او بقبو برميلي ومبنية من الطوب اللبن[٤٦]. **(لوحة ١)** .

ومن أمثلة هذه الجبانة:

النمط الأول: نمط المقبرة التي تتكون من حجرتين تفتح كل منهما على الأخرى ويمثل هذا النمط المزارين رقم (١، ٧)

المزار الأول:

يقع هذا المزار في أقصى الجهة الشرقية من جبانة العرائس وهو عبارة عن مبنى مستطيل مشيد من الطوب اللبن يمتد من الشمال الي الجنوب، المزار عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة الي حجرتين وهي تلي المدخل تمتد من الشرق إلى الغرب مغطاة بقبو برميلي، أيضا تقع علي نفس محور باب الدخول إليها وتؤدي مباشرة إلى الحجرة الجنوبية وهي عبارة عن مساحة مربعة مغطاة بقبة نصف دائرية محمولة علي مثلثات كروية.([٤٧]) **لوحة (٢)**

المزار رقم (٧):

يقع هذا المدفن بالجهة الغربية من الجبانة وهو عبارة عن بناء مربع، عبارة عن مساحة مربعة قسمت إلى حجرتين مستطيلتين تمتدان من الشرق إلى الغرب تفتح كل منهما علي الأخر بواسطة فتحة باب تتوسط الجدار الفاصل بينهما ويغطي الحجرة قبو برميلي. **لوحة (٣)**

المزار رقم (٥):

يقع هذا المزار بوسط الجبانة وهو عبارة عن مبنى مستطيل يمتد من الشرق الي الغرب فهو أقرب الي المربع، يتم الدخول إلى هذا المزار وهو مغطى بقبة محمولة علي مثلثات كروية. **لوحه (٤).**

النمط الثالث:

عبارة عن حجرة مستطيلة مغطاة بقبو برميلي، ومن أمثلة هذا النمط بجبانة العرائس المزار رقم (٤)

المزار رقم (٤):

يقع هذا المزار بجوار المزار رقم ٥ إلى الشرق منه يفصل بينهما مسافة، وهو عبارة عن مبنى مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب المزار مشيد فوق أرضية صخرية من الحجر الرملي، ويوجد بالجدران الداخلية لمزارات جبانة العرائس العديد من المخربشات المكتوبة باللغة العربية [٤٨]. ينفرد هذا المزار بالمخربشات (موضوع الدراسة) عن دونه من المزارات **لوحة (٥)**

الفرق بين النقوش والمخربشات

النقوش: هي كتابات قديمة تقدم لعلماء الآثار والتاريخ دليلاً موثقاً يمكّنهم من فهم المعتقدات والأفكار التي توصلت إليها أقوام عاشت قبل آلاف السنين، كما أنه بتوافر النقوش([٤٩]) أصبح بالإمكان تحديد التاريخ الدقيق للزمن الذي ترك فيه القدماء كتاباتهم على الأبنية أو على الألواح والرقم والقطع التي تحمل نصوص الرسائل أو قوائم أسماء الملوك وسوى ذلك من موضوعات مدوَّنة.([٥٠])

يمكن تقسيم أنواع النقوش بحسب المواد التي حُفرت عليها، وهذه المواد هي الطين والحجر والمعدن. وكان الطين ينقش ويترك ليجف أو يشوى بالنار ويتحول إلى فخار وقد يكون هذا الطين بشكل ألواح أو آجر أو أوعية وأوانٍ فخارية متنوعة. أما الحجر فإما أن يكون بشكل ألواح مستعملة في البناء أو مسلات أو تماثيل أو توابيت أو أحجار بتكويناتها الطبيعية. وكانت المعادن المستعملة في

تدوين النقوش تشمل البرونز والحديد والذهب والفضة. أما الأشكال التي ظهرت بها تلك المعادن فقد شملت الأدوات والأسلحة والأثاث والتماثيل والألواح والحلي والنقود([٥١]) ، ومن أمثلة النقوش نقش بجبل الطير بواحة الخارجة **(لوحة ٦)** .

المخربشات Graphittis هي نقش قليل الغور (قليل العمق) علي الحجر او علي ما يماثله ويتم نقشه (خربشته) بحجر صلب علي حجر رخو، ولذا نجده قليل الوضوح، ويقل وضوحه مع مرور الزمن ولكن مع تطور الصناعة تم استبدال الحجر الصلب بأداة معدنية مثل الإزميل ، فصارت المخربشة أكثر وضوحاً وأفضل تحديداً.

غالبية المخربشات غائرة، وقد سجلت في أغلب الأحوال بواسطة أحد المسافرين أو العابرين للطريق او المقمين من البدو في الصحراء في موقع مطروق، وجلس المسافر ليتسلى او ليترك رسالة لمن يأتي بعده، او يسجل للذكرى، او يذكر نفسه، او يترك انطباعا بما قاساه او عاناه خلال سفره او خلال عبوره للصحراء او الطريق او بما شاهده فكتب هذه المخربشة، وذلك لعمل ما نراه حتي الان بوضوح منقوشاً علي الحوائط والأشجار مثلما يكتب للذكرى، او لتخليد حدث شخصي او لكي يلهو ويعبر عن شعوره وحبه إلى الأخرين او كراهيته لهم.([٥٢]) ومن أهم النماذج المخربشات مخربشات جبانة البجوات([٥٣]) ومن اهم هذه المخربشات نص الزلزال([٥٤]) وهو (تزلزت الارض يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة سنه اثنين وسبعمائة وكان اثارها عظيمة انهدم بالقاهرة اماكن كثيرة ذكروا لنا ان ما تهدم منها ثمان ماية وربع دور) [٥٥] **(لوحة ٧).**

مخربشات جبانة العرائس (موضوع الدراسة)

المخربشة الأولي : حضر الي هذا المكان عربي سليم **لوحة (٨)**

المخربشة الثانية : حضر حسن محمد عبد الله **لوحة (٩)**

المخربشة الثالثة : حضر هنا محمد عبد الله افندي **لوحة(١٠، ١١)**

المخربشة الرابعة : حضر في هذا المحل شاذلي حسين افندي **لوحة (١٢)**

المخربشة الخامسة : حضر في هذا المكان القاضي حسين أحمد البنداري سنة ١٢٧١ **لوحة (١٣)**

مخربشات غير واضحة :

من الواضح ان جبانة العرائس كانت تحتوي على العديد من المخربشات لكن تم طمسها وتشويها من قبل الزائرين في العصر الحديث للجبانة وظهر ذلك أيضاً في جبانة البجوات **(لوحة ١٣)**

درب الغباري ودوره وأهميته الدينية والتجارية لأهل المغرب والسودان

درب الغباري واحد من أقدم دروب الواحات ويربط ثلاثة مراكز هي الخارجة وبلاط والداخلة، يعتبر طريق درب الغباري في الصحراء الغربية من أقدم الدروب التي عرفها أهالي الواحات قديما، ويرجع عمر هذه الدرب إلى العصور الفرعونية والرومانية القديمة وذلك نظرا لأهميته البالغة خاصة أنه كان يربط واحة الخارجة بالداخلة لذلك فهو يعتبر من أقدم الدروب التي عرفها أهالي الواحات في التجارة والترحال ويبلغ طوله نحو ٢٠٠ كم.([٥٦])

حتى الآن ما زال طريق درب الغباري موجودا وتم رصفه بالكامل وهو الطريق الرئيسي الذي يربط بين واحة الخارجة وواحة الداخلة ويستغرق السفر عليه بالسيارة ساعتين، ومن ضمن ثلاثة دروب شهيرة استخدمها قديما أهالي الواحات في الترحال والسفر والتجارة والحرب مثل درب

الأربعين ودرب عين الأمور، استخدم درب الغباري[٥٧] قديماً من قبل الغزاة القادمين من شمال أفريقيا والذي هاجموا الواحات ونهبوا ثرواته[٥٨].

كانت القوافل التجارية تقطع المسافة جنوباً إلى وادي النيل مروراً بأسيوط عن طريق درب الأربعين وكان هذا الدرب يمثل شرياناً حيوياً للتجارة البرية بين البلاد المصرية من جانب، وبين بلاد السودان وشمال بلاد المغرب العربي من جانب أخر، ويشمل جزء كبير منه داخل الحدود المصرية حالياً المسافة ما بين أسيوط ومدينة الخارجة وكان درب الغباري هو الطريق الوحيد للوصول الي مدينة الخارجة من اجل الوصول الي الأراضي الحجازية مروراً بأسيوط.

كانت واحة الخارجة أهم نقطة علي درب الأربعين بين أسيوط والفاشر، ترتبط بوادي النيل بعدة طرق مختلفة، كما مثل هذا الدرب حلقة اتصال ما بين بلاد المغرب وواحات الكفرة في جنوب ليبيا، والفرافرة والداخلة في مصر من ناحية أخرى، ثم صعيد مصر وشاطئ البحر الأحمر إلى بلاد الحجاز حيث رحلة الحج السنوية من ناحية أخرى، ولهذا تفرد منخفض الواحات الداخلة والخارجة بموقع جغرافي هام طوال العصور المختلفة مما جعل لها دور تاريخي عظيم[٥٩].

دراسة تحليلية للمخربشات موضوع الدراسة

أثناء زيارتي لهذه المنطقة لفت انتباهي النصوص العربية المسجلة علي جدرانها، وهنا تذكرت المخربشات الموجودة بجبانة البجوات واعتقادي انها المخربشات الوحيدة بالوادي الجديد وبوجود مخربشات عربية بواحة الداخلة بجبانة العرائس دليل علي أهمية المنطقة وانها كانت محط أنظار زائرين كثيرين ومرور شخصيات هامة بالمنطقة.

يتضح من دراسة النصوص

أولاً: التأكيد على اثبات التواجد إلى هذا الموقع الذي اعتادوا عليه وتنوع وصف جبانة العرائس ما بين المحل – والمكان، المكان أي الذي ينزله القوم ظهرت في المخربشتين الأولي والخامسة أما كلمة المحَل في اللغة: - بفتح الحاء - مصدر ميمي, وهو المكان الّذي يحل فيه الإنسان بمعنى الموضع أو المكان ظهرت في المخربشة الرابعة

ثانيا: حرص الزوار على أن يسجلوا كتاباتهم لأثبات حضورهم مؤرخاً بالتقويم الهجري فقط، وهو المعتاد العمل به خلال فترة العصر الإسلامي والعثماني وحتي احتلال بريطانيا لمصر عنما بدأ التقويم الميلادي يأخذ مكانه جنباً إلى جنب مع التاريخ الهجري (مثال مخربشة البنداري)

ثالثا: ثبت أن جميع النصوص الخطية (المحزوزة) كتبت بخط النسخ .

رابعاً: الحفر على طبقة الملاط (المخربشات) بواسطة أحد الأدوات الحديدية المدببة وهي الوسيلة الغالبة لهذه التسجيلات الجدارية.

خامساً: الأسماء التي وردت بالمخربشات (عربي سليم- حسن محمد بن عبد الله- شاذلي حسين – محمد عبد الله- حسين احمد بن البنداري)

سادساً: من الألقاب التي وردت بالمخربشات أفندي كلمة "أفندي" هي كلمة ذات أصل يوناني انتقلت إلى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة، وهي مشتقة من كلمة Afentis اليونانية، المأخوذة بدورها من اللغة الإغريقية Audentis، ومعناها السيد المطلق أو القائد المطلق، كان لقب "أفندي" في البداية لقبًا محصورًا في العائلة السلطانية يرادف لقب "برنس" عند الغربيين، وقد بدأ استعمالها لدى العثمانيين في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي للدلالة على الإنسان المتعلم والمثقف، حيث حلت

محل كلمة "جلبي" المماثلة لها باللغة التركية، ثم أصبح لقب "أفندي" اللقب الرسمي للأمراء بعد أواسط القرن التاسع عشر الميلادي.[٦٠]

سابعاً: ومن الوظائف التي وردت بالمخربشات (موضوع الدراسة) القاضي، وهو شخص له ولاية القضاء يحكم وفقا للقانون بين المتنازعين ويرأس المحكمة. سلطات ووظائف، وطريقة التعيين، والانضباط، وتدريب القضاة تختلف على نطاق واسع في الدول المختلفة[٦١].

ثامناً: التواريخ التي وردت بالمخربشات سنة ١٢٧١ هـ أي ما يعادل ١٨٤١ م

أهمية دراسة مخربشات جبانة العرائس

يأتي أهميتها للأسباب التالية:

١ـ استغلال جبانة العرائس في العصر العثماني كاستراحة للمسافرين والحجاج لبيت الله الحرام من بلدان المغرب وليبيا والسودان.

٢ـــ دور درب الغباري الهام في استغلاله للوصول الي بيت الله الحرام من قبل المسافرين والحجاج.

٣ـــ لاشك أن المخربشات أعطت لجبانة العرائس أهمية كبيرة بوجود أسماء هذه الشخصيات التي استقرت بها .

٤ـــ إظهار الأهمية الدينية والتجارية لدرب الغباري

الخاتمة واهم النتائج

- نشر الباحث عدد ست مخربشات تنشر لأول مرة بالدراسة الوصفية والتحليلية وتأريخهم.
- ربطت الطرق الصحراوية بين الواحات بعضها ببعض فقد اتصلت واحة الخارجة بالواحة الداخلة بطرق ويربطهما بوادي النيل وهي درب الغباري ودرب الطويل ودرب الأربعين
- جاء الاقباط إلى الواحات هروباً من الاضطهاد الروماني لهم وأملاً في إحياء ديانتهم التي أراد الرومان القضاء عليها وكان هذا سببا كافيا لإقامة حضارة متكاملة وتعمير الصحاري بعمائرهم من كنائس وأديرة ومنازل قبطية.
- الباحث في حضارة الواحات الداخلة القديمة يجد أنها في غالبيتها حضارة قبطية حيث من الملاحظ كثرة المواقع الأثرية ذات الطابع القبطي المتناثرة في كل مكان حيث يظن الباحث لأول وهلة أن حضارة الواحات الداخلة هي حضارة قبطية.
- جبانة العرائس من أهم الجبانات القبطية بواحة الداخلة التي يعود تاريخها الي العصر الروماني والقبطي التي لا تقل أهمية عن جبانة البجوات في مزاراتها ومخربشاتها .
- تحتوي جبانة العرائس على تسعة مزارات اهم المزار رقم (٤) لاحتوائه على المخربشات المسجلة علي جدرانه وجميعها مسجلة بخط النسخ.
- المخربشات نوعاً من النقوش، ولها اثراً كبيراً في كتابة التاريخ وتدوينه وتفسيره، حيث لها أهمية كبيرة في التاريخ.
- الأسماء التي وردت بالمخربشات (عربي سليم- حسن محمد بن عبد الله- شاذلي حسين – محمد عبد الله- حسين احمد بن البنداري)
- المخربشات موضوع الدراسة يرجع تاريخها الي القرن التاسع عشر وذلك طبقاً للتاريخ الوارد بالمخربشات وكذلك الألقاب في المخربشات مثل أفندي وهو من الألقاب الشائعة في القرن التاسع عشر

التوصيات

- ضرورة الحفاظ على المخربشات وترميمها بعد أن أصابها كثير من التلف نتيجة عوامل التعرية الجوية والتقادم الزمني.
- فتح المنطقة للزيارة واستغلالها كمزار سياحي نظراً لأهميتها التاريخية والأثرية.

الصور الاشكال

خريطة (١): توضح واحات مصر

خريطة (٢): توضح واحة الداخلة

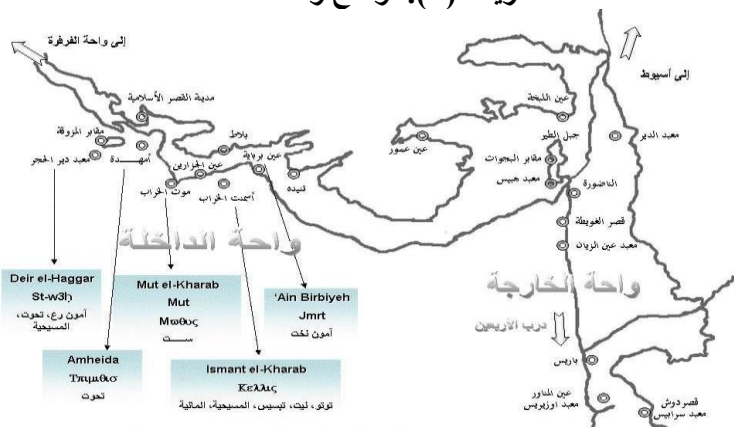

خريطة (٣): الخريطة الدينية لواحة الداخلة في العصر الروماني المتأخر والمسيحي المبكر نقلا عن محمد عبد الفتاح، الفكر الديني في واحة الداخلة

لوحة (١): الموقع العام لجبانة العرائس (تصوير الباحث)

لوحة (٢): المزار رقم (١) بجبانة العرائس (تصوير الباحث)

لوحة (٣): توضح المزار رقم (٧) (تصوير الباحث)

لوحة (٤): المزار رقم (٥) (تصوير الباحث)

لوحة (٥): المزار رقم (٤) (تصوير الباحث)

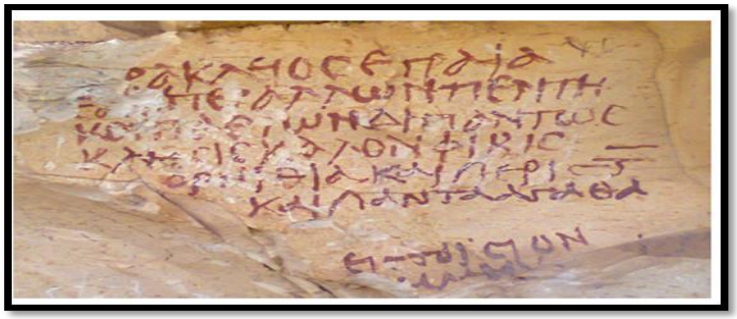

لوحة (٦): من امثلة النقوش بجبل الطير بواحة الخارجة نقلا (محمود مسعود ، ص ١٥٠)

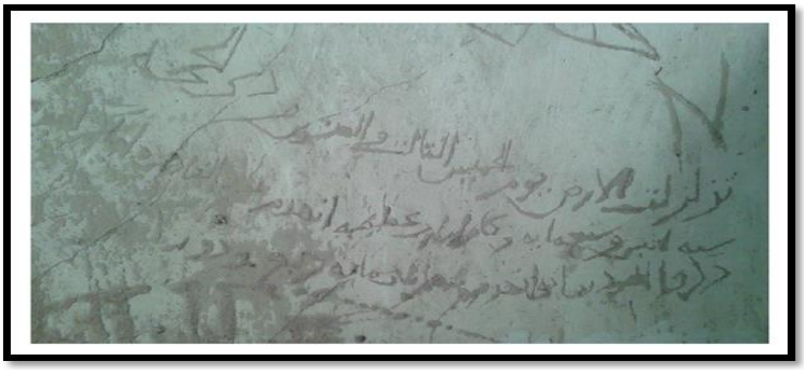

لوحة (٧): المخربشات العربية بالمزار رقم (٢٥) ، نص الزلزال عام ٧٠٢ه نقلا عن (محمود مسعود ، ١٧٨)

لوحة (٨): توضح المخربشة الأولي: حضر في هذا المكان عربي سليم (تصوير الباحث)

لوحة (٩): توضح المخربشة الثانية: حضر حسن محمد عبد الله . (تصوير الباحث)

لوحة (١٠): توضح المخربشة الثالثة حضر هنا محمد عبد الله افندي (تصوير الباحث)

لوحة (١١): توضح تكملة المخربشة الثالثة (تصوير الباحث)

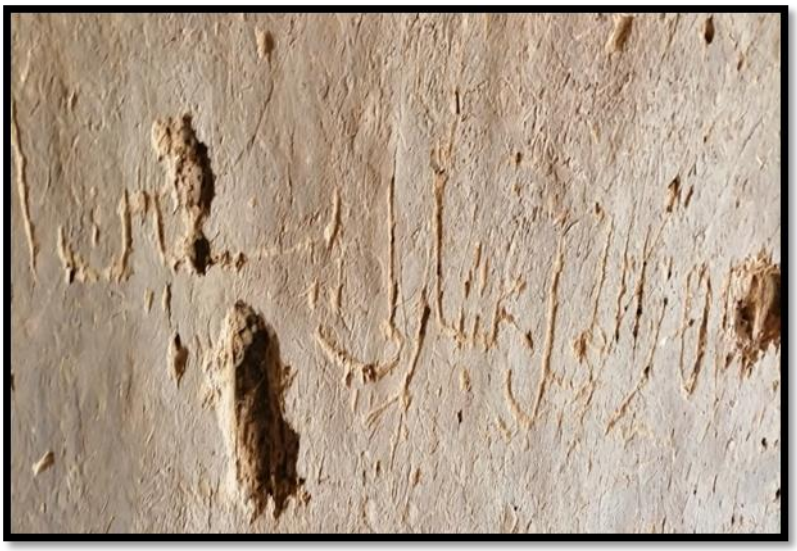

لوحة (١٢): توضح المخربشة الرابعة حضر في هذا المحل شاذلي حسين افندي (تصوير الباحث)

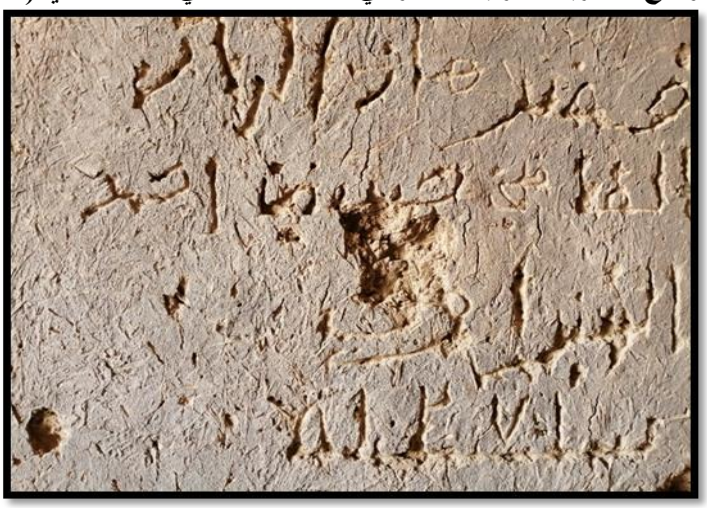

لوحة (١٣) المخربشة الخامسة حضر في هذا المكان القاضي حسين أحمد البنداري سنة ١٢٧١ (تصوير الباحث)

لوحة (١٤): مخربشات غير واضحة (تصوير الباحث)

حواشي البحث

(١) الواحة: كلمة قبطية معناها "العامرة" أو "المعمورة" حيث يمتد تاريخ الواحات خلال العصور المتعاقبة في مصر، ولعبت الواحات بمواقعها الجغرافية وظروفها الطبيعية والمناخية أدوراً شتى في حياة الشعب المصري منذ عصر قدماء المصريين حتى الفترة القبطية ثم العصر الإسلامي، بحيث أصبحت مركز جذب للسكان وموطناً للرهبان، حيث وصلت المسيحية في العصور الأولي الواحات وأنشأت بعض الكنائس والأديرة. أنظر: صليب (مرفت ثابت): التأثيرات البيئية للمباني الدينية القبطية الصحراوية كنيسة مارجرجس بالحيز بالواحات البحرية، تراث الواحات، ص٩٩، يقال ان لفظة واحة كلمة مصرية قديمة معناها مكان للراحة والواح مفرد جمعها واحات وهي عبارة عن قطع متفرقة من الأراضي الزراعية وسط الصحراء، وتروى اراضيها من ماء يخرج طافياً من عيون تنفجر من باطن الأرض. أنظر: ماهر (سعاد): محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الاسلامي، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٩٥

(2) Gardner. H. A, The Dakhleh Stela, J.E.A, Vol XlX, 1933, p. 22

(٣) عبده (رمضان)، تاريخ مصر القديمة، القاهرة، ١٩٧٧، ص٣٤٥

(٢) و لا يخلو من دلالة أن نتائج الكشوف الأثرية التي بدأها مشروع دراسة الصحارى في هيئة الآثار المصرية، وتوسعت فيه بعثة فرنسية في منطقة بلاط والواحة الخارجة، والبعثة الكندية في الواحة الداخلة أيضاً، أظهرت أن الواحات الغربية المصرية قطعت شوطا كبيرا منذ الدولة القديمة في الأخذ بأساليب أهل الحضر المصريين في الألقاب، والوظائف، والتقاليد والمباني والمقابر, مما أكد اعتبارها جزءا أصيلا من الدولة المصرية القديمة، ولم يكن سكان هذه المناطق بمعزل تماما عن مصر وأهلها, فقد انضم بعض جنودهم إلى القوات المساعدة بالجيش المصري تحت قيادة (وني) خلال القرن ٢٤ ق.م في عصر الأسرة السادسة، وصورت بعض المناظر لعدد منهم يشاركون برقصاتهم الخاصة في بعض المناسبات الدينية؛ مما يعنى تردد عدد بعض جماعاتهم على القرى والمدن المصرية من حين إلى آخر. أنظر: صالح (عبد العزيز)، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، الإصدار الرابع، ١٩٨٩م, ص٣٠١.

(٣) قادوس (عزت): الرمزية والتجسيد في الصور الجدارية لمقابر البجوات في الواحة الخارجة، ملخصات أبحاث ندوة أثار الواحات المصرية عبر العصور ١٧-١٨ يناير ٢٠٠٤، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الآثار، ص٢١٢

(٦) منذ أقدم العصور كانت هذه الواحات تعتبر بمثابة البوابة الرئيسية لحدود مصر الغربية والجنوبية، فالواحة الخارجة مثلا كانت تقع على درب الأربعين، وهو الطريق البري التجاري الهام الذي كان يربط بين مصر والدول الواقعة إلى الجنوب منها. أنظر: نور الدين(عبد الحليم): مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، الطبعة الأولى، القاهرة ،١٩٩٩م، ص ٩٦.

٧ جاءت النقوش الفرعونية الموجودة في معبد إدفو، لتكشف أن الواحة كانت موجودة منذ عصور ما قبل الأسرات، أي قبل عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وكان يطلق عليها اسم "بنتا"، ثم أُطلق عليها فيما بعد واحة "جوبيتر آمون"، هذا الاسم الذي استمر حتى العصر البطلمي، ثم أطلق عليها البطالمة اسم "سنتريه"، وهو اسم محرف من اسم "سخيت آم" الذي أطلقه عليها الفراعنة في أحد العصور، ويعني "أرض النخيل". جاء في مخطوطات المقريزي أن العرب أطلقوا عليها "الواحة الأقصى"، بينما يرجح بعض المؤرخون أن اسم "سيوة" جاء من "تنسيوه"، وهو الاسم الذي أطلقه عليها المؤرخ التونسي عبد الرحمن بن محمد بن خلدون في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وهو إشارة إلي اسم لفرع من قبائل "الزنتانه" في شمال إفريقي. أنظر: متولي(مجد) و البرميلي(حسام): منظومة البناء التقليدي والمعاصر في واحة سيوة بين الرصد البيئي والتطبيق، مجلة العلوم البيئية، المجلد الأول، ٢٠٠٧، ص٢٩٨

(٢) صالح (سيد): تقرير "أعمال المعهد الفرنسي للأثار الشرقية عن درب الغباري طريق الداخلة الخارجة" مقدم الي منطقة اثار الداخلة اسلامي، ٢٠٠٩، ص٥

(٣) الجوهري (رفعت): عرائس في الرمال: واحات الوادي الجديد، الدار القومية للنشر والطباعة، ١٩٦٣، ص٣٣

(١٠) واكد (عبد اللطيف)، مرعي (حسن): واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء، ص٢٢١

(11) MILLS (eds), Reports from the Survey of the Dakhleh Oasis 1977–1987, Oxbow Books, Oxford, 1999, p12.

(٣) يوسف (صبري حسين): التقرير العلمي عن أعمال البعثة الكندية (مشروع الواحة الداخلة)، موسم ٢٠٠٥، المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار المصرية، منطقة آثار الداخلة، ص٣

(١٣) **واحة الداخلة**: تبعد عن الخارجة بنحو ١٩٠ كم كانت تسمى قديما موت (الثالوث آمون وموت وخنسو) حرفت الآن لتكون موط، وهي العاصمة. تحتوي الواحات الداخلة في جنابتها أثار ومعالم حضارية فالواحات الداخلة تحظى بالعديد من الآثار والتي تمتد من العصر الفرعوني والعصر الروماني حتى الإسلامي. فنجدها تحضن في جنابتها آثار

مدينة عين الأصل وقلاع الضبة ببلاط من العصر الفرعوني ومدينة عين الأصل هذه تعتبر المدينة الثانية لحكام الواحات خلال الأسرة السادسة وعصر الانتقال الأول. وأما قلاع الضبة فهي جبانة تحتوى مقابر بالطوب اللبني ومصاطب لحكام الواحات، وتضم الواحات الداخلة أيضا العديد من الآثار الرومانية المنتشرة في أنحاء الواحات ومنها: معبد دير الحجر بالموهوب ومقبرة كيتانوس بالبشندى وهى ترجع إلى نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي، وتضم أيضا الواحات الداخلة العديد من الآثار القبطية المنتشرة فى ربوع الواحات بصورة كبيرة حيث توجد العمائر المدنية الممثلة في المنازل والعمائر الدينية الممثلة في الكنائس والأديرة المنتشرة في كل أنحاء الداخلة من شرقها إلى غربها وتفخر الواحات الداخلة بأنها تحوى بداخلها مدينة القصر الإسلامية وكذلك مدينة بلاط الإسلامية وهاتين المدينتين يرجع تاريخهما إلى العصر العثماني وكل من هما نموذج حي للمدينة الإسلامية القديمة حيث لا تزال هذه المدن كاملة التخطيط من حيث الدروب والحارات والأزقة والعمائر الدينية والمدينة، ولكن أهم ما يلفت نظرنا في الواحات الداخلة هي الآثار القبطية فنجد الآثار القبطية منتشرة بصورة كبيرة إذا ما قورنت بالآثار الفرعونية والإسلامية .أنظر: إبراهيم(حجاجي): أهم المعالم الأثرية في الصحراء الغربية، مجموعة أبحاث، أعمال المؤتمر السنوي الثاني لجمعية المحافظة على التراث المصري بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١١ . تقع الواحات الداخلة في جنوب الصحراء الغربية لتشكل مع الواحات الخارجة وواحة الفرافرة محافظة الوادي الجديد. أنظر: Cassandra Vivian: The Western Desert of Egypt, the American University in Cairo Press, 2002,p.102

(٣) ففي العصور القديمة كان يبلغ عدد الواحات سبعاً، وفي العصور الحديثة أصبحوا خمساً وهي الخارجة – الداخلة – الفرافرة في محافظة الوادي الجديد، وواحة سيوه في محافظة مرسي مطروح، وواحة البحرية في محافظة الجيزة، كما كان المصريون القدماء يشيرون إلي واحتي وادي النطرون والفيوم إلي جانب هذه الواحات التي نعرفها الآن. أنظر. مهران (محمد بيومي): المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الإسكندرية،١٩٨٨، ص ٢٠٧

([١٥]) نور الدين (عبد الحليم): مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص٩٦

(١) حسن(سليم): موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص٣٧٠

(٢) ذكرها ابن الفقيه بقوله "وإذا جاوزت بلاد غانه الي مصر انتهيت إلى امة يقال لها مراوة ثم إلي واحات بمصر بملسانة، أنظر: ابن الفقيه (أبو بكر أحمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه المتوفي ٢٩٠هـ): مختصر البلدان، مطبعة مريل- ليدن المحروسة، ١٣٠٢ه، ص٩٨

(٣) حنفي (عبد المنعم محمد): الوادي الجديد بين التاريخ والجغرافيا، كلية التربية ببورسعيد، ٢٠٠٧، ص٧

([١٩]) وعرفها ابن حوقل "أن بلد الواحات ناحيتان يقال لها الداخلة والخارجة، وبين الداخلة والخارجة ثلاث مراحل، وأصلهما الناحية الداخلة. أنظر: ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي المتوفي سنة ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحرية، بيروت- لبنان، د.ت، ص١٤٤

([٢٠]) إبراهيم (حجاجي) : بحث بعنوان" أهم المعالم الأثرية في الصحراء الغربية"، ص ٨

([٢١]) هاشم (سهام): جغرافيا مصر الطبيعية والبشرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٢٥

(١) كان للواحات المصرية دور بارز في تاريخ مصر القديمة، وخلال العصر المسيحي، وكذلك خلال العصور الوسطى باعتبارها جزءا أصيلا من الدولة المصرية الخالدة، وقد كانت الواحتان الداخلة والخارجة تمثلا وحدة إدارية واحدة عبر العصور القديمة. أنظر: Mills ,A, J. " The Dakhlah Oasis project, Report on the first season of survey October – December 1978", in : SSEA, IX,(4), Canada , P.172.

([٢٣]) واكد (عبد اللطيف)، مرعي(حسن): واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء، الطبعة الأولى، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٧، ص٢١٦

([٣]) **حرخوف**: أحد عظماء حكام الفنيتن الذي لا يزال قبره محفوظاً حتى الآن على الضفة الغربية من شلال أسوان، وقد قام بثلاث رحلات في داخل الأقطار الإفريقية قبل وفاة سيده (مرن رع) وكان يحمل لقب مدير القوافل، قام بحملة رابعة في عهد الملك بيبي الثاني (نفر كارع). أنظر: سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص٣٨١

(4) Fakhry, A., The Search for texts in the western Desert, Extrait de textes et langeges de l'egypte pharaonique (second volume) Hammaye a Jean farqcoi champollion al occasion du cent cinquantième universaire caire du Dechi ffrementdes hieroglyphs (1822 – 1972), p . 220

([٢٦]) نور الدين(عبد الحليم): مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، ص٩٧

(1) يوسف (وائل حسين) : أسس تصميم إسكان الصحراء بمصر مع التركيز على تصميم المناطق السكنية بالوادي الجديد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، ١٩٩٠، ص٧٤

(٢) محمود (عماد عفيفي): التجمعات السكانية في المناطق الصحراوية الجافة في مصر، دراسة تحليلية لتصميم الأداء البيئي لنماذج من التجمعات السكانية التراثية والمستحدثة بصحراء مصر الغربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، ١٩٨٥، ص١٦

(٣) البطالمة: هم عائله من أصل مقدوني نزحت على مصر من وفاة الإسكندر سنة ٣٢٣ ق.م إلى غاية ٢٧ ق.م و حينها كانت مصر دولة مستقلة عاصمتها الإسكندرية قبل أن تقع تحت الاحتلال البيزنطي عام ٣٣٠م، أول ملوكها بطليموس الأول أحد قادة جيشا الإسكندر الأكبر وأخرهم الملكة كليوباترا وابنها بطليموس الخامس عشر (قيصرون).أنظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

(٤) **الرومان** هم من أبناء العيص أبن النبي إسحاق أبن النبي إبراهيم وكان للنبي إسحاق ولدان (العيص ويعقوب) العيص هو أبو الرومان والإغريق وهم الأوربيين والأمريكان واستراليا وكندا وجميع الأصول الأوربية، ويعقوب هو أبو النبي يوسف فمن يعقوب ظهر بني إسرائيل والأنبياء يوسف وموسى وزكريا ويحيى، وآخرهم عيسى عليهم السلام، وللنبي إسحاق أخو وهو النبي إسماعيل ومن إسماعيل ظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وظهر العرب المستعربة وكثير من القبائل العربية وأهمهم الأشراف القرشيين.أنظر: محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٥.

(١) ديمتري(موريس كامل) ، تاريخ تأسيس الإسكندرية وعصر الاضطهاد، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٥٩، ص١٤

(٣٢) القديس مرقص: ولد في القرن الأول في مدينة القيروان في ليبيا، وهو واحد من أصحاب الأناجيل الأربعة، كما أن إنجيله هو أقدم الأناجيل الذي اعتمد عليه كل من القديس متى والقديس لوقا وأيضاً القديس يوحنا، زار القديس مرقص الإسكندرية عاصمة مصر وبشر بالمسيحية فيها وبني فيها أول كنيسة وأصبح أول بطريرك للكنيسة المصرية. أنظر: روفيله (يعقوب نخلة): تاريخ الأمة القبطية، الطبعة الثانية، متروبول، ٢٠٠٠، ص٢٤

(٣٣) قادوس(عزت زكي)، السيد(محمد عبد الفتاح): الآثار القبطية والبيزنطية، دار الكتب، ٢٠٠٢، ص٤

(٤) كامل(مراد): حضارة مصر في العصر القبطي، دار العالم العربي، د.ت، ص٢٩

(٥) شيحة(مصطفى) : دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص ٢٩

(1) الإمبراطور دقلديانوس: ولد حوالي ٢٤٥م في ولاية دالماشيا (في شمال غرب مقدونيا) وكان والده يشغل وظيفة كاتب، سلك دقلديانوس طريق الجندية وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة قائد الفرسان، وأظهر دقلديانوس مهارة حربية فائقة في حروب الإمبراطور ضد الفرس، اعتلى دقلديانوس عرش الإمبراطورية في عام ٢٨٤م واستطاع بشخصيته القوية أن يعيد الحياة للإمبراطورية الرومانية وأن يمنحها عشرين عاماً من السلام، وهي فترة حكمه واستطاع أن يقيم بناءً إدارياً محكماً. أنظر: إسماعيل (ليلي عبد الجواد): تاريخ مصر وحضارتها في الحقبة البيزنطية- القبطية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٧، ص١٦

(٣٧) وهو العام الذي أتخذه الأقباط المصريين بداية لتقويمهم القبطي وعرف باسم عام الشهداء، وذلك تخليداً لهذه المذبحة الأليمة حتى لا ينسوا ذكرى شهدائهم

(٣) عطية (عزيز سوريال): تاريخ المسيحية الشرقية، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥، ص٢١

(٣٩) **قبطي**: إن كلمة قبطي وكلمة مصري مترادفتان في المعنى فهما مشتقتان من الكلمة ايجبتوس التي كان اليونانيون يستخدمونها للإشارة إلى مصر ونهر النيل معًا، وهذه الكلمة اليونانية تحريف لكلمة مصرية قديمة لمدينة منف، وقد أطلق العرب على مصر (دار القبط) عندما كان أهلها على الديانة المسيحية، وبذلك صارت كلمة قبطي ترادف كلمة مسيحي، ومع ذلك فإنه ينبغي ملاحظة أن كلمة قبطي في الأصل لم تكن ذات دلالة دينية، فهي مرادفة تماما لكلمة مصري، ومن ثم ينبغي أن يشار إلى الكنيسة القبطية على أنها الكنيسة المصرية. أنظر: عطية (عزيز سوريال)، تاريخ المسيحية الشرقية، ص٢١

(٥) صالح (محمود محمد): التحف الأثرية القبطية المكتشفة بواحة الداخلة دراسة اثرية فنية، رسالة دكتوراه، ٢٠١٨، ص١٢٢

[٤١] إبراهيم (حجاجي) ، أهم المعالم الأثرية بالصحراء الغربية، ص ٨

[٤٢] الأورشاليمي(القس يسطس) : الرهبنة القبطية في الواحات، مجموعة أبحاث: تراث الواحات، أعمال المؤتمر السنوي الثاني لجمعية المحافظة على التراث المصري بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص ١٤١

(٤٣) كامل احمد بيومي: الواحات الداخلة ودورها في إحياء الديانة المسيحية في الواحات الداخلة، ص١٠

(١) السيد (محمد عبد الفتاح): الفكر الديني في واحة الداخلة خلال العصر الروماني المتأخر التنوع والتفعيل الوظيفي في ضوء المصادر الاثرية، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الثانية والثلاثون، ٢٠١٢، ص١٦

(٢) مسعود (محمود محمد): أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة، رسالة ماجستير، ٢٠١٤، ص١٦٧

(١) فريد (سحر): تقارير عن مناطق اثار الداخلة ، مقدم الي منطقة اثار الداخلة، ٢٠١١، ص٥
(٢) محمود محمد مسعود، اشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة ، ص٢٥٤
(١) سحر فريد، تقارير عن مناطق اثار الداخلة، ص١٠
(٢) دراسة النقوش المدونة على الحجر أو المعدن وكذلك المحفورة على الفخار أو الآجر. ولذلك فإن هذا العلم لا يشمل الكتابات المطلية على الفخار أو الخشب أو على لفائف البردي. ويعود تاريخ النقوش إلى أول اختراع الكتابة، إذ إنها مثلت النصوص الأولى المحفورة على الرقم الطينية في بلاد الرافدين وعلى الحجر في بلاد وادي النيل في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد. استمرت النقوش في التطور لتنتقل من النصوص المقطعية إلى الأبجدية. أنظر: الجبوري(سهيلة): الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٢، ص١٤٥
(١) جمعة (إبراهيم): دراسة في تطور الكتابات الكوفية علي الاحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٩، ص١٢
(2) Hamidullah (M) , Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah, Islamic Culture , vol . XIII, No.4,October,1939,p. 48
([٥٢]) يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص٧٨
([٥٣]) أطلق عليها هذا الاسم بناءً علي الطرز المعمارية المتبعة في تغطية معظم مبانيها بقباب ونظراً لنطق كلمة القبوات بلهجة أهل الواحات فكانت تنطق بكلمة البجوات وهو المسمى الحالي لهذا الاثر . أنظر: منطقة اثار الخارجة: تقرير علمي عن منطقة البجوات الاثرية، ٢٠١٤، ص٣
(3) Ahmed Fakhry, The Egyptain Desserts The Necropolis of El – Bagawat in Kharga Oasis, Government Press, Cairo, 1951, P.110
([٣]) داخل قباب البجوات تنتشر المخربشات التي تحمل جمل وعبارات وكلمات سجلها زوار الواحات على مر العصور فصارت شاهدة على الأحداث لكل زمان، ومن ضمن هذه المخربشات هذه الصورة التي تروى قصة اعظم زلزال تعرضت له مصر في العصور المملوكي، يعد الزلزال الذي ضرب مصر عام ٧٠٢هـ – ١٣٠٣م، أقوى زلزال تعرضت له مصر خلال العصور الوسطى، إلا أن شهرته لا تنبع فقط من قوته الكبيرة وما أحدثه من دمار هائل حتى أن المصريين هجروا منازلهم وفروا إلى الصحراء، ولكن لارتباطه في أذهانهم أنه جاء عقاب لهم من الله على ما فعلوه في نهار رمضان وما ارتكبوه من مخالفات شرعية بعدما تركوا الصيام والقيام وانشغلوا بالمغاني والحفلات الصاخبة. أنظر: عبد العال (سيد محمود محمد): زلزال عام ٧٠٢ ه / ١٣٠٣م وأثره في مصر المملوكية، مجلة وقائع تاريخية، ع١٣، ٢٠١٠، ص١٣٠

(1) واكد(عبد اللطيف)، مرعي(حسن): واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء، ص٤٠
([٥٧]) كانت القوافل التجارية تقطع المسافة جنوباً إلى وادي النيل مروراً بأسيوط عن طريق درب الأربعين وكان هذا الدرب يمثل شرياناً حيوياً للتجارة البرية بين البلاد المصرية من جانب، وبين بلاد السودان وشمال بلاد المغرب العربي من جانب أخر، ويشمل جزء كبير منه داخل الحدود المصرية حالياً المسافة ما بين أسيوط ومدينة الخارجة وكان درب الغباري هو الطريق الوحيد للوصول الي مدينة الخارجة من اجل الوصول الي الأراضي الحجازية مروراً بأسيوط. أنظر: الحناوي(محمد عبد الحميد): الدور التاريخي لجبانة البجوات على طريق درب الأربعين دراسة وثائقية علي نصوصها الجدارية، مجلة كلية الآداب، ع٢، ١٩٩٩، ص٦٠
(٢) صالح (سيد) : تقرير أعمال المعهد الفرنسي للآثار الشرقية عن درب الغباري طريق الداخلة الخارجة، ٢٠٠٩، ص٥
([٥٩]) مؤنس(حسين): أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣٩٥
(١) بركات(مصطفى): الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتي الغاء الخلافة العثمانية من خلال الوثائق والمخطوطات ١٥١٧ـــ ١٩٢٤، دار غريب، ٢٠٠٠، ص١١٥
([٦١]) مغاوري(سعيد): الألقاب وأسماء الحرف والصناعات في ضوء البرديات العربية، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠، ص٣٠٠